



أمن يعلم انما أنزل اليك
من ربك الحق كمن هو
اعى انما يتذكر اولو الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
قرآن كريم

جامعة القرويين - دروس الهجيرة

في عهد جلالة الحسن الثاني

للاستاذ الحسن الزهراوي

للشيخ محمد الباقر الكتاني

الى خاصرته ومضى قبل الكعبة
والملا من قرش بفنائها فظاف
بالبيت سبعا ثم اتى المقام
فصلى ركعتين ثم وقف على
الحلق واحدة واحدة فقال لهم
شاهت الوجوه لا يرغم الله الا
هذه المعاطس من اراد ان
تتكلم امه او يتم ولده او ترمل
زوجته فليلقني ورا هذا الوادي
فما تبعه احد الا قوم من
المستضعفين علمهم ما ارشدهم
اليه ثم مضى لوجهه .

هكذا فليكن الصدد
بالحق ، وهكذا فليكن الثبات
على المبدأ ، وهكذا فلتكن
الشجاعة ، وهكذا فلتكن
التضحية .

ومن دروس الهجرة ما
في المواهب اللدنية مع شرحها
للزرقاني من ان قريش لما
رأوا هجرة الصحابة وعرفوا
ان النبي صلى الله عليه وسلم
صار له اصحاب من غيرهم
وحذروا خروجه وعرفوا انه اجمع
لحربهم اجتمعوا ومعهم ابليس
اللعين في صورة شيخ نجدي
في دار الندوة وكانت قرش
لا تقضى امرا الا فيها يتشاورون
فيما يضعون في امره عليه الصلاة
والسلام وكانت مائة رجل فقال
ابو البخثري احبسوه في الحديد
واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به
ما اصاب اشباهه من الشعرا
قبله فقال النجدي ما هذا برأي
والله لو حبستموه ليخرجن امره
من ورا الباب الذي اغلقتم
دونه الى اصحابه فلا وشكوا
ان يثبوا عليكم فينزعوهم من
ايديكم ثم يكاثروكم به حتى
يغلبوكم على امركم ما هذا
(البقية على الصفحة 6)

ان هجرة خاتم الانبياء
عليه الصلاة والسلام من مكة
المكرمة الى المدينة المنورة
حادث عظيم في تاريخ العالم
اجمع ، فصل بين عهدين ،
وحول مجرى التاريخ وكان
سببا في كل انواع التقدم
الذي ادركته البشرية منذ اكثر
من ثلاثة عشر قرنا وبمناسبة
اشراق شمس العام الهجري
الجديد ساذكر في هذا المقال
اربعة من دروس الهجرة نستفيد
منها في عهدنا الحاضر ما نعالج
به جملة من امراضنا الكثيرة .

فمن دروس الهجرة ما
اخرجه ابن عساکر وابن
السمان في الموافقة عن سيدنا
علي رضي الله عنه وكرم وجهه
قال « ما علمت ان احدا من
المهاجرين هاجر الا مختفيا الا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه
وتكعب قوسه وانفض بدنه اي
اخرج اسهما من كنانته وجعلها
في يديه معدة للرمى بها
واختصر عنزته اي حملها مضمومة

طيب الله ثراه، الذي وجدوا فيه
خير مساند ومؤيد لمطالبهم
المشروعة فلکم المطالب التي
لا يطلبونها لانفسهم ولا لابنائهم،
واكنهم يرون القيام بذلك
واجبا دينيا ووطنيا في آن
واحد ، ولكن محمد الخامس
عاجلته المنية فعمده الله برحمته
قبل ان يتخذ في ذلك قرارا .
غير ان هذه المطالب لم
تضع ، ولم تذهب سدى بل
وجدت في خلف محمد الخامس ،
ووارث سره ومنفذ ارادته
جلالة الملك الحسن الثاني ،
اكبر مشجع .

فعندما استقبل جلالته
علماء المغرب بمدينة فاس ،
وقدموا اليه عرضا ضافيا عن
حالة التعليم عموما والتعليم
الاصلي خصوصا ، وذكروا
جلالته بالمشروع الذي كانوا
قدموه لجلالته .

(ب . ع . ص . 7)

اجتماع مجلس رابطة علماء المغرب

نعلم كلنا انه كان مكيدة استعمارية
لابعاد تلاميذ المدارس المغربية
عن الالبيات الفرنسية ، وسيجعل
اليوم وسيلة لابعاد طلبة التعليم
الدينى المتقدمين فى السن قليلا
عن الالتحاق بالتعليم الثانوى .
هذه هى التدابير المفرضة التى
اتخذها بعض (مناديب) الوزارة
والتي ضج من اجلها مديروا المعاهد
الدينية فى المغرب كله وطلبوا
(البقية على الصفحة 6)

الدينية بجعل امتحاناتها تحت
اشراف موظفين من (مندوبيات)
الوزارة الاقليمية ليس لهم مساس
بالثقافة الاسلامية اصلا وفرعا
ومباشرة لجان من المعلمين
العصريين بدل اللجان التى كانت
تتألف كل عام من اساتذة التعليم
الاصلى لمباشرة الامتحان تحت
اشراف المديرين . كما اغتنموا
هذه الفرصة لادخال امتحان
الالتحاق بالثانوى ، لأول مرة ، الى
المعاهد الدينية ، ذاك الامتحان الذى

بدونها كما لاحظوا حاجة الامة
الملحة الى تكوين علماء متفلمين
فى التشريع الاسلامي ، لان
الشعب مسلم قبل كل شيء ،
ليتمنى لنا في يوم من الايام
بتعاون بين رجال القانون
المخلصين للإسلام وبين العلماء
ان نضع قانونا مغربيا مستمدا
من ظروفنا وتقاليدنا التي لا
تخالف روح التشريع ، ومن
الكتاب والسنة ، وتراثنا الخالد ،
وما يقتضيه التطور الحديث .
ولما رأي الاساتذة ان
الاتجاه كله منحرفا الى النواحي
الاولى ، وان التعليم الاصلي
الذي تعتبره الامة ركنا اساسيا
لحياتها الروحية والمادية ، والذي
بدونه لا تبقى لها مكانتها
بين الدول الاسلامية ، وقع
اهماله ، بل محاربته في بعض
الاحيان ، لما رأوا هذا الاتجاه
بادروا الى الملجأ الوحيد الذي
يعتمد عليه في النظر الى مصالح
الامة وهو جلالة الملك محمد الخامس

يقول علماء التربية ، ان
برامج التعليم يجب ان تكون
مستمدة من حاجيات الامة
وبيئتها وظروفها وهذا يحتم
على الامة بطبيعة الحال ألا
تستورد برنامجها من الخارج
كما تستورد البضائع .

ونظرا لكون المغرب في
بداية استقلاله . ونخلصه من
الاستعمار ، ونظرا لكون
البرامج التي كان الاستعمار
قد وضعها لا تلبي رغبات الامة
بل كانت تهدف الى القضاء
على الروح القومية والاسلامية ،
فان الواجب يقضي الا توضع
هذه البرامج الا بعد دراسة
عميقة لحاجيات الامة ومقتضيات
ظروفها ، بمشاركة رجال التعليم
الذين خبروا ، ولمسوا مشاكله
ليكون برنامجنا التعليمي وافيا
بحاجيات الامة ، ومبنيا على
اسس تربوية ومنطقية .

ونظرا للاضطراب وعدم
الاستقرار في برامج التعليم منذ
فجر الاستقلال ، الامر الذي ادى
الى ان يقع التغيير في البرنامج
مرتين في السنة في بعض
الاحيان ، ونظرا لكون سياسة
التعليم تتغير تبعا لتبدل
المسؤولين عنه ، نظرا لذلك
كله اجتمع اساتذة التعليم الاصلي
لدراسة الموضوع .

وبعد دراسة مفصلة عميقة
للمسألة من جميع جوانبها ،
لاحظوا ان الامة في حاجة الى
فنيين في جميع الميادين ،
والى رجال القانون ، والطب ،
والفلسفة وسائر العلوم التي
لا تمكن مساهمة التطور الحديث

ما يزال اعداء الثقافة الاسلامية
العربية يكيئون لها كيذا ويتربصون
بها الدوائر للقضاء عليها نهائيا .
وما لم يتركوه فى ايام الوزير
الذى تأمر معهم ارادوا ان يتركوه
فى غيبة الوزير الحالي بسبب
حادث السيارة الذى وقع له اخيرا
مع انه ليس من رأيهم ولا من فلهم
المهزوم .
وقد اختاروا مناسبة موسم
الامتحانات فارادوا فرض رأيهم
واملاء ارادتهم على مديري المعاهد

آراء علماء الاسلام حول الفائدة (4)

للاستاذ احمد الجبابي

الاستقراض بالربح ، واذا كان للأفراد ضرورة او حاجة تبيح لهم هذه المعاملة ، وكان تقديرها مما يرجع اليهم وحدهم وهم مومنون بصيرون دينهم ؛ فان الامة ايضا ضرورة وحاجة كثيرا ما تدعو الى الاقتراض بالربح ، فالمزارعون كما نعلم تشتد حاجتهم في زراعتهم ونتاجهم الى ما يهيئون به الارض والزراعة ، والحكومة كما تشتد حاجتها الى مصالح الامة العامة ، والى ما تعد به العدة لمكافحة الاعداء المغيرين ، والتجار تشتد حاجتهم الى ما يستوردون به البضائع التي تحتاجها الامة ؛ وتعمر بها الاسواق ونرى مثل ذلك في المصانع والمنشآت التي لا غني لمجموع الامة عنها ، والتي يتسع بها ميدان العمل فتخفف عن كاهل الامة وطأة العمال العاطلين ، ولا ريب ان الاسلام الذي يبني احكامه على قاعدة اليسر ورفع الضرر والعمل على العزة والتقدم وعلاج التعطل ، يعطي للامة في شخص هيئاتها وافرادها هذا الحق ؛ ويبيح لها ما دامت مواردها في قلة - ان تقترض بالربح تحقيقا لتلك المصالح التي بها قيام الامة وحفظ كيانه ، ثم قال غير اني ارى ان يكون تقدير الحاجة والمصلحة مما يؤخذ عن اولى الراي من المومنين القانونيين والاقتصاديين والشرعيين (8) ويكون ذلك من ناحيتين : ناحية تقدير الحاجة ، وناحية تقدير الارباح ، واختيار مصادر القروض ، فلا يكون قرض الا حيث تكون الحاجة الحقيقية ، ولا يكون قرض الا بالقدر المحتاج اليه ، ولا يكون قرض الا من جهة لا تضم استغلالها واستعمارها ، ولو ان الامة الاسلامية تكاثفت (9) على وضع اساس اقتصادي يحقق ويقيها شر التحكم الاجنبي لوجوا من مبادئ الاسلام الاقتصادية ما يجعلهم في مقدمة الامة اقتصادا وقوة وحضارة .

فهذه جملة من آراء علماء الاسلام قديما وحديثا حول نظر الاسلام الى الفائدة ارجو ان اكون قد وفقت في عرضها لفتح بحث يدلي فيه العلماء باترائهم ليتقرر الوضع النهائي في تحديد الربا والسلام .

(8) الميثاق : املاء الشروط انما يكون من المعطى لا من الاخذ واليد (عليها) هي المنطية (9) الميثاق : هذا هو الواجب الذي لا رخصة فيه وقد سلكت سبيله دول الكتلة الشرقية فاثبتت معجزة الاسلام والمسلمون ما يزلون في شك من دينهم

ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الكاتب لم يعتمد رأيا من الآراء التي عرضها في مقاله ، وانه إنما عرضها للمناقشة :

الفقهاء في جعل الحظ معيناً ، قل الربح او كثر ، لا يدخل ذلك في الربا الجلي المركب المخرب للبيوت ، لان هذه المعاملة نافعة للعامل ولصاحب المال معا ، وذلك الربا ضار بواحد بلا ذنب غير الاضرار ، ونافع لآخر بلا عمل سوى القسوة والطمع ، فلا يمكن ان يكون حكمهما في عدل الله واحدا ، بل لا يقول عادل ولا عاقل من البشر : ان النافع يقاس على الضار ؛ ويكون حكمهما واحدا .

ومن كتاب الفتاوى لفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر محمود شلتوت ما يلي :

من المشاريع الهامة التي تعود بالخير على المسلمين ، ما يحتاج الى قرض من المصرف يتقاضى المصرف عنه ربحاً ، فهل يحرم المسلمون عن ذلك على انه ربا ، ويشرك المجال لغير المسلمين ؟ لاشك ان القرآن حرم على المومنين التعامل بالربا ، والربا حدد بالعرف الذي نزل فيه القرآن بالدين يكون للرجل على آخر فيطالبه به عند حلول اجله فيقول له الاخر : اخر عني دينك وازيدك على مالك ، فيعلان ذلك ، وهو الربا اضعافا مضاعفة فنهاهم الله عنه في الاسلام ، وواضح ان هذا الصنيع لا يجري عادة الا بين معدم غير واجد وموسر يستغل حاجة الناس غير مكترث بشي من معاني الرحمة التي ينسي الاسلام مجتمعه عليها (6) ، الى ان قال شيخ الازهر : والفقهاء تمسحا مع توسيع نطاق التراحم والبعد عما يفتح على الناس باب التزاحم المادي في الضغط على ارباب الحاجات توسعوا كثيرا فيما يتناولوه الربا ، وكان لهم في ذلك مشارب مختلفة وآراء متعددة ، وقد صرح بعض الفقهاء (7) فقالوا : يجوز للمحتاج

الله عنه الآية هو من الربا المتفاحش المعروف في هذا الزمان ، بالمركب وتري ان ما قاله ابن جرير ومن روى عنهم من السلف في تصوير الربا كله في اقتضا الدين بعد حلول الاجل ، ولا شي منه في العقد الاول كأن يعطيه المائة بمائة وعشرة او اكثر و اقل (4) ، ثم قال : وما قالوه هو المروي عن عامة اهل الاثر ، وكان ابن عباس رضى الله عنهما لا يحرم الربا النسيئة الذي كان متعارفا عند العرب في الجاهلية ، قال ابن القيم في اعلام الموقعين الربا نوعان جلي وخفي ، فالجلي حرم لما فيه من الضرر العظيم ، والخفي حرم لانه ذريعة الى الجلي ، فتحریم الاول قصدا ، وتحریم الثاني وسيلة ، فاما الجلي فربا النسيئة ، وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية ، مثل ان يؤخر دينه ويزيده في المال وكلما اخره زاده في المال حتى يصير المائة عدة آلاف مؤلفة ثم قال الشيخ رشيد رضا في التعقيب على كلام ابن القيم : فهذا الربا الذي سماه العلامة ابن القيم بالربا الجلي وقال الامام احمد انه الربا الذي لا يشك فيه ، المحرم بنص القرآن : هو هو ربا النسيئة الذي كانوا يضاعفونه على الفقير الذي لا يجد وفاء بتوالي الايام والسنين ، هو هو مخرب البيوت ؛ ومزيل الرحمة من القلوب ؛ ومولد للقطيعة بين الفقراء والاغنياء ، وما معنى حصر النبي (ص) الربا فيه الا بيان ما اراده الله تعالى من الربا الذي توعد عليه باشد الوعيد الذي توعد به على الكفر ، ثم قال ولا يدخل فيه من يعطي اخر مالا يستغله ويجعل له من كسبه حضا معيناً (5) ، لان مخالفة قواعد

(4) الميثاق : ومع ذلك فهو يؤول الى الثاني ليس ان لم يفضله زاد الفائدة في العام الثاني ثم في الثالث الخ فقد اال الى الاضعاف المضاعفة ! (5) الميثاق : بشرط ان يدخل على الخسارة ان وقعت ولا يحمله ايها وحده .

ولا لغيرها من افراد رعيته ان تستغني عن القرض بفائدة فكان القرض بفائدة ضرورة حتمية في دعم استقلالها ، وقد تقرر ان الاسلام يوافق مصالح الاخذين به في كل زمان ومكان (3) . والشيخ رشيد رضى في تفسيره : المنار يرى ان قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) اول آية نزلت في تحریم الربا فهو تحریم لها مخصوص بهذا القيد ؛ وهو اضعافا مضاعفة ، وقوله تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسر) يحمل الربا فيه على الربا المقيد في الآية السابقة في النزول عملا بقاعدة اعادة المعرفة ووافقا لقاعدة حمل المطلق على المقيد ، وقد نقل في مجلة المنار عن كثير من الصحابة تخصيص حرمة الربا بالاضعاف المضاعفة ، منها عن ابن زيد قال : كان ابن زيد (العالم الصحابي الجليل) يقول : انما كان الربا في الجاهلية في التضعيف وفي السن : يكون للرجل فضل دين فيأتيه اذا حل الاجل فيقول : تقضيني او تزيدني ؟ فاذا كان عنده شي يقضيه ، قضى ، والا حوله الى السن التي فوق ذلك : ان كانت ابنة مخاض يجعلها ابنة لبون في السنة الثانية ، ثم حقة ، ثم جذعة ثم رباعية ؛ هكذا الى فوق ، وفي العين يأتيه : فان لم يكن عنده اضعفه في العام القابل ، فان لم يكن عنده اضعفه ايضا فتكون مائة فيجعلها الى قابل مائتين ، فان لم يكن عنده جعله اربعمائة ، يضعفها له كل سنة او يقضيه ، قال : فهذا قوله تعالى (لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) وقد سئل الامام احمد عن الربا الذي لا يشك فيه ، قال : هو ان يكون له دين فيقول له اتقضي ام تربني ؟ فان لم يقض زاده في المال ، وزاده هذا في الاجل قال الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار : فانت ترى ان الذي فسر به الامام احمد رضى

(3) الميثاق : ما لم تخالف هذه المصالح القواعد والاصول المتفق عليها

وبعد ما عرفت ايها القاري الكريم رأى من يقول بتحريم الفائدة ولو كانت قليلة ، سأرجع بك الى رأي المخالفين الذي يرون الفائدة اذا كانت في حدود نسبة معقولة ؛ ليست محرمة شرعا ، وقد قالوا انه يعسر على امة حديثة العهد بالاستقلال تريد ان تصل الى مصاف الدول الراقية ؛ ومباراة الامم العزيزة ، ان تحظى برغبتها ما لم تسلك الطرق التي سلكوها ، لكن هذه الطرق التي سلكوها ، منها القصد والجائر ، والجائر منها هو ما حرمة الشارع من القمار والربا اضعافا مضاعفة . كما قالوا انه اذا كان ما اشترطه الفقهاء في جواز المعاملات دينيا يجب اتباعه فما اشد الحرج على المسلمين في هذا الزمان فانه لا يوجد في الالف واحد من التجار من يراعي تلك الشروط في معاملاته لما فيها من الحرج والمشقة ، ولولا الحرج لما قل العاملون بها ، ومن قواعد الاسلام في نص الكتاب نفى الحرج والعسر في الاحكام وارادة اليسر ، قال تعالى (ما يريد الله ليجعلكم عليكم في الدين من حرج) وقال تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ومن الآيتين الكريمتين استنبط علماء الاصول قواعد تساعد على جواز القرض بفائدة معقولة ، منها ان المشقة تجلب التيسير ، وان الضرورة تبيح المحظورات ، وقد قالوا : ان الاقتراض بالربا لم يرد بتحريمه نص الكتاب ، وانما جاء تحريمه بالحديث ، (1) وقد يستنبط من الكتاب استنباطا ومكان ذلك في النفوس ؛ دون مكان النص تأثيرا وقوة ، والدول الحديثة العهد بالاستقلال لا يمكنها الاستغناء عن رؤوس الاموال الاجنبية لاقامة اقتصادها (2) ببناء السدود وتشبيد الموانع وتمويل المشاريع العمرانية ، ولذلك لا يمكن لهذه الدول

(1) الميثاق : وماذا في ذلك وقد قال النبي (ص) اوتيت القرآن ومثله معه وقال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ؟ (2) الميثاق : بل يمكنها لو تجنبت البذخ والترف والتزمت التقشف والاكتفاء الذاتي .

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

أدب اللغة - (1)

روى العلامة ابن خلدون عن ابي القاسم بن رضوان كاتب العلامة السلطانية بالدولة المرينية قال : ذاكرت يوسا صاحبنا ابي العباس احمد بن شعيب (الجزائى) كاتب السلطان ابي الحسن المريني ، وكان المقدم في البصر باللسان لعهده ، فأشده مطلع قصيدة ابي الفضل ابن النحوي ، ولم انسبها اليه ، وهو هذا .

لم أدر حين وقفت بالاطلال ما الفرق بين جديدها والبالى ؟ فقال لي على البديهة : هذا شعر فقيه ! فقلت له : ومن اين لك ذلك ؟ قال من قوله « ما الفرق ؟ » اذ هي من عبارات الفقهاء وليست من اساليب كلام العرب . وهذا صحيح فان لكلام العرب اساليب لا يحذفها الا من مارسها اشد الممارسة ، وكان محفوظه من النظم والنثر كثيرا جدا ، فهو اذا اراد الانفاق انفق من سعة ، ولم يقع في ضائقة تلجئه الى القصور عما يريد التعبير عنه ، وهل الكلام الا من الكلام ؟ ونأخذ الجزائى نفسه مثلا لصدق هذا القول ، فقد كان يحفظ عشرين الف بيت من شعر المحدثين فقط ، فما ظنك بما كان يحفظه من شعر الاقدمين ؟ ولذلك نبغ منه شاعر عظيم وناقد كبير قال فيه ابن خلدون : « وكان له شعر سابق به الفحول من المتقدمين والمتأخرين وكانت له الامامة في نقد الشعر »

على ان الحفظ وحده لا يكفي ، بل لا بد من الملكة وهي الاستعداد النفسي الذي ينمي الحفظ وتصلقه الممارسة . والملكة غير الذوق الذي يتحدث عنه علماء البيان ويقولون ايضا ان الحفظ لكلام العرب والممارسة لاساليبها في النظم والنثر مما يكونه ويربيه ، فان الملكة هي طاقة الانتاج وتحتاج الى الذوق ليكون الانتاج رفيعا . والذوق معيار النقد فصاحبه يعرف وجوه

الحسن والقبح في الكلام ولكنه لا يكون ادبيا الا اذا كان صاحب ملكة . وقد كان في العرب نقاد لهم بصر بجيد الشعر وبلغ النثر ولكنهم لا يستطيعون انتاج اثر ما في اي باب من ابواب القول . ومنهم الاصمعي الذي قيل له : لم لا تقول الشعر مع سعة روايتك له ومعرفتك بجيده ورديته ؟ فقال : الذي اريده منه لا ياتيني ، والذي ياتيني لا ريد . وفي زمننا هذا طه حسين مثلا فانه على رسوخ قدمه في نقد الشعر لا ينظم منه شيئا وهناك من يجمع بين الملكة والذوق فيكون ادبيا وناقدا ، كاتبا وشاعرا كالعقاد من المعاصرين وصاحبنا الجزائى من المتقدمين .

والغريب فيه انه كان صاحب ثقافة علمية واسعة الى ثقافته الادبية المتينة ، فقد كان بارعا في العلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم والطب ، وتهنك في الكيمياء القديمة حتى عرف بذلك ، ولم يمنعه هذا من ان يكون شاعرا فحلا ، ولجعل ادبه ادب فقهاء او علماء بتعبير آخر ، مما يدل على انه لا مناقضة بين الفقه والادب والعلم والشعر ، وان القضية انما هي قضية تمكن من المادة الادبية نظما ونثرا الى ملكة قوية وذوق مهذب ، وان كان صاحب ذلك اماما في الفقه ورأسا في العلم . ويرحم الله الشافعي اذ يقول :

ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنك اليوم اشعر من لبيد
ونحن نرى اليوم علماء
ختمين برعوا في الادب وفي الشعر
بالذات حتى غطى ادبهم على علمهم ، منهم الدكتور احمد زكي ابوشادي والمهندس علي محمود طه ، وكلاهما من اصحاب الدواوين المتعددة فلتنظر . ومن شعر الجزائى الذي ينم عن نفسه العالي هذه الابيات التي يقولها في التشوق الى الحبيب :

هذا العنوان
اسم كتاب
قدمه اطروحة
لنيل اندكتورة
في الحقوق

حضرة الدكتور عبد العزيز الفيلالي
لقد كنت بالجديدة في عطلة الصيف من سنة 1959 وبينما اذا انصت الى المذيع سمعت المذيع يقدم هذا الكتاب وينوه بمزاياه ، وما اشتمل عليه من تجديد وفي الفقه الاسلامي ، ونظرا لما لي من رغبة في الاطلاع على كل جديد فقد بت ليلتي تلك على احمر من الجمر منتظرا الصباح لاملك هذا الكتاب باي ثمن كان وما ان اشرفت الشمس حتى ذهبت الى المكتبة ، وكم كان سروري عظيما عند ما وجدت بها الكتاب ، وكفيت عنا السفر الى البيضاء من اجله ، وبعد ما رجعت الى منزلي قررت ألا اذهب في ذلك اليوم الى البحر ، وشرعت في مطالعة الكتاب ، وبعد ان القيت نظرة على الفهرس وجدت الكتاب يتألف من قسمين ، القسم الاول قال عنه مؤلفه انه شرح فيه المدونة ، هذه المدونة التي قال عنها المؤلف ، انها وضعت الخطوط الرئيسية أمام الدارسين للموضوع . اما القسم الثاني وهو الذي قدمه الدكتور اطروحة فقد تكلم فيه على الزواج في المغرب قبل المدونة ، وختمه بكلمة مسهبة في الحجاب ، وقد رأيت المؤلف يشكو من قلة المصادر في هذا الموضوع ؟ وقد ارجعت في اليوم الاول القسم الاول وسجلت عليه بعض الملاحظات ، الا ان مراجعتي للقسم الاول كفنتي مراجعة القسم الثاني . وفي عطلة عيد الاضحى

يا موحشى والبعد دون لقائه
ادعوك عن شحط وان لم تسمع
يدنيك منى الشوق حتى اننى
لاراك رأى العين لولا ادعى
واحن شوقا للنسيم اذا سرى
بحدينكم واصيخ كالمنسطلع
كان اللقاء فكان حظي ناظري
وسطا الفراق فصار حظي مسمعى
فابعت خيالك تهده نار الحشا
ان كان يجهل من مقامى موضعى
عبد الله مخنون

الزواج والنسب المعرف

هذا عاودت النظر فى الكتاب من جديد ، وكان اهتمامي في هذه المرة موجه الى القسم الثاني ، لا لاطلع على شيء جديد ولكن لاعلم قيمة ما يكتب في الاطروحات .

وقد سجلت على القسم كسابقه بعض الملاحظات البديهية التي لا تحتاج الى مراجعة ، ولكن لاجل التثبت راجعت كتب الفقه الاتية .

الفقه المالكي ، مختصر خليل بشروحه وحواشيها المطبوعة ، تحفة الحكام بشروحه وحواشيها المطبوعة القوانين الفقهية لابن جزي ، شرح الوثائق لعبد السلام الهواري ، التبصرة لابن فرحون .

الفقه الحنفي ، فتح القدير لابن الهمام ، رد المحتار على الدار المختار لابن عابدين ، المبسوط لشمس الدين السرخسي الفقه الشافعي ، فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ، شرح النووي على المهذب مع تكملة السبكي ، الاشباه والنظائر . للسيوطي ، قواعد الاحكام لعز الدين ابن عبد السلام .

الفقه الحنبلي ، المغني لابن قدامة ، اعلام الموقعين ، والطرق الحكمية كلاهما لابن القيم ، الانصاف في الراجح من الخلاف كتب الخلاف ، بداية المجتهد ، لابن رشد ، الفروق ، للقرافي ، الاشراف ، للمقاضي عبد الوهاب ، المحلى ، لابن حزم وكان يكفي الرجوع الى الفقه المالكي ما دام المؤلف التزم الاقتصار عليه ، الا انني لاحظت ان حضرة الدكتور ربما يكون قد نسب لهما ما لغيره .

وقد اقتضت على مراجعة ما تحت يدي من المصادر من غير ان اكلف نفسي عنا تتبع المصادر التي تعج بها المكتبات ، والتي يشكو المؤلف من قلتها ، لان الموضوع لا يحتاج الى هذا كله !

وكان بودي الا انشر هذه الملاحظات فير انني خشيت

ان يسجل على
العلماء وصف
الجمود الذي
كثيرا ما ينعتهم
به الدكتور

عبد العزيز . وساقصر في هذه الكلمة على ملاحظتين ، الاولى من باب الطلاق والثانية من باب الزواج . قال حضرته « يكون الطلاق باثنا اذا كان انفاقا » او قضائيا ، ثم قال بعد هذا « والطلاق سواء كان ناتجا عن اتفاق بين الطرفين في عقد الزواج » او عن موافقة بين الزوج والزوجة ، او بواسطة القضاء ، فانه يفسخ الزواج نهائيا ، بمعنى ان الرجل والمرأة لا يمكن لهما ان يستعيد الحياة الزوجية الا بعد مضي ثلاثة اشهر ،

ونحن نقول لحضرة الاستاذ ان الطلاق بواسطة القضاء لا يكون باثنا مطلقا كما هو معلوم . كما ان اتفاق الزوجين على الطلاق لا يصير باثنا لان الفقهاء كما تعلمون لم يعرفوا الطلاق البائن بحد وانما عرفوه بالحد وذكروا مواضع ليس هذا منها . وقول الاستاذ بمعنى ان الرجل والمرأة الخ لا يساعده عقل ولا نقل ، اذ لا يوجد في شيء من كتب الفقه ان الزوجين في الطلاق البائن لا يمكنان من المراجعة الا بعد مضي ثلاثة اشهر ، كما ان العقل لا يسلم ذلك لان الماء الزوج . اما الملاحظة الثانية فقد رأينا الدكتور عبد العزيز عند ما تكلم على ما يحرم من الرضاع يقول « وكذلك المراجعة فلا يحق لها التزوج من الشخص الذي ارضعته » ولا من والده او ابنائه ، ونحن نقول بان قول الدكتور ، ولا من والده يخالف المنقول ، والمفعول افلا يصح ان يتزوج الشخص بام ابنه ؟ .

ونلاحظ في الاخير - وان كان هذا ليس من روح الموضوع - ان الدكتور في بعض الاحيان ينقل لنا التشريع الاسلامي عن بعض المستشرقين الغرباء عنه ، ويترك ارباب البيت الذين هم ادرى بما فيه ، ولنا عودة الموضوع بحول الله .

الحسن الزهراوي

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

العربية والتعريب

(3)

فاذا اريد التعريب حقا وصدقا فلتعرب المدرسة لانها باب كل تعريب وهدف كل ناشيء - وتعريب المدرسة يتقاضى منا اولا ان نضع كتابا مدرسيا مطابقا للاسلوب العربي الصحيح ، وجاريا على المنهج الجديد المفيد بحيث يتناول اعضا الجسم باسمائها ووظائفها - وما يتصل بالانسان في حياته اليومية وما يدور حوله من مختلف الموجودات ، كما يتناول الاخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والحكايات الموافقة واصول المعتقدات والعبادات التي تفتح القلب للايمان بالله وتصنع الضمير الذي يحس برقابة الله الى جانب المواد الضرورية الموضوعة في البرنامج العام ، وهكذا يتدرج الطفل من مرحلة الى مرحلة حتى تتمكن العربية من نفسه وتتقوى في قلبه .

ويتقاضى منا ثانيا ان نعرب الرجال القائمين على المدرسة المغربية من معلم ومدير الى وكيل ووزير ، وليست الصعوبة في تعريب المفردات اللغوية واحصاء ما يتداول منها وتحويل المصطلحات الفنية ، واستعمالها بنفسها وانما هي في تعريب اخلاق الرجال وافكارهم ، فاذا تعربت الافكار والمشاعر تعربت الالفاظ والمصطلحات لا محالة - واذا لجئت واصرت على الاعجاب بلغة الدخيل وتشبعت بنشر افكارها فلا تتعرب المدرسة ولو بحث الحناجر وضجت الضمائر ، الى ان يضطر الى خوض معركة اللغة كما اضطر من قبل الى معركة السياسة ، والشعب العربي المسلم يأبى ان تهان كرامته في اصوله ومقومات وجوده الذاتي .

واذا اريد السير في طريق التعريب بحزم وعزم فيتعين التعجيل والتمهيد بمجموعة من

الوسائل التي لها حكم المقاصد ، واولها خلق جو صالح تنفس فيه العربية وتتحرك في المقامات الرسمية تحركا ظاهرا ليستطيع المواطنون ان يغيروا ما بانفسهم فيؤمنون بها من جديد ويتغيثون بدورهم الى درسها في اوطانها والى بذل جهودهم الخاصة للحصول على اوفى حصة منها ، ولا يتأتى ذلك الا اذا تعهدت الدولة باعلاء كلمة العربية في وطنها وربط اسباب الحياة بجهازها .

ومن تلك الوسائل اعداد المبعثات الثقافية الى الشرق العربي لدراسة الكيمياء والفيزياء والجبر والمقابلة والهندسة والجغرافية - ومراقبتها في الخارج ومساعدتها بالمال ومنها جلب الاساتذة الكفاء موقتا من الشرق العربي للاستعانة بهم في هذه المرحلة الحاسمة لمشاركتهم في نسب العروبة ومشاطرتهم لنا في الاحساس بالالم - ولا يعجز القوم اذا تعاونوا .

ومنها الاكثار من مدارس تكوين المعلمين تكوينا عربيا صرفا ، ويشرف على هذه المدارس مديرون واساتذة من العرب النصحاء ذوي الافكار المستقيمة والالسنه السليمة والهمم الكبيرة .

ومنها استخدام التدريب السريع لكل من توسمنا فيه طموحا وآنسنا منه القدرة على القيام بدور المعلم الصالح .

ومنها الشروع من الان في تعريب الرسائل والمناشير والقرارات الواردة على عموم الادارات والمدارس واعفاؤها من اللوثة والعجمة .

ومنها تقديم الشهادات العربية التي لها قيمة على غيرها في الوظيفة العمومية ماعدا الوظائف التي لها صبغة

فنية فيحتفظ بها اصحابها ريثما يوجد من بين رواد العربية من يتحمل امرها .

ومنها تقوية الحصص العربية في برنامج التعليم العام اذ القوة المعنوية تكتسب من قوة المعلم اولا ومن الحصص الزمانية ثانيا ، ولا يتحقق التعريب مع تفاهة الحصص ومع فرض اللغة الاجنبية على المدارس الابتدائية .

ومنها احداث لجنة حية لنشر الصالح من الكتب العربية ووضع جوائز كريمة لكل من الف كتابا مدرسيا يستوفي الشروط التي يضعها مركز التعريب واهمها ان يكون الكتاب منظويا على الروح المغربية ومستمدا من العقائد الاسلامية .

ومنها اقامة مركز دائم يعهد اليه بالنظر في الموضوعات الجديدة والمخترعات العصرية ثم اطلاق الرأي العام على ماقر من النتائج بواسطة مجلة التعريب على ان يربط هذا المركز عجلته بعجلات المجالس اللغوية الموجودة بالبلدان العربية التي سبقتنا الى تجربة هذا الميدان وركضت فيه بعض الركض فلا مناص من التعاون معها والاستفادة من تجاربها وبعد فاذا آمنا بالتعريب وتعربنا في انفسنا وبذلنا المجهود الكامل وتحاشنا على القصد في السير وبادلنا الرأي باخلاص وتصادقنا في السر والعلن نكون قد وفينا بعهد الله وخطونا خطوة كبرى في تحصين الاستقلال وانتصرنا على المعارضات التي تحاك آنا الليل واطراف النهار لبقا سيطرة الاستعمار الفكري الذي هو اسوأ من الاستعمار السياسي وصدق الله العظيم - انا انزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون .

الرحالي الفاروق

تحية العام الهجري

للاستاذ مصطفى النجار

أسنا هلالك يغمر الارجاء أم نور فجرك يملا الانحاء
أم موكب الامل المحب يزدهى بشرا وقد ملا القلوب ضياء
أم نشوة الذكرى الجميلة داعبت آمال شعب بعشق العليا
أم صبح أمجاد العروبة باسم يزهو وينشد في الوجود سناء
أم فرحة الاسلام تطفح بالمنى فتعيد للمجد الوليد رواء
أم بسمه العام الجديد ترفرفت بفم الزمان وضاء وبها
يا عام هل تصفى لآنة شاعر يبكي القوافي أدمعا حمراء
يهفو الى العليا من أعماقه ويجيد من لحن البيان غنا
ويرتل النغم الشجي مغردا ويفجر الجفن القريح بكا
ويهم بالفصحى ويسكب حبه وحا يرتل في السجود دعاء

يا عام هل حملت يمينك مشعلا يهدي النفوس وينثر الاضواء
وينير المحير ان سبل هداية فيرى الهداية منهجا وضاء
ويرى الحقيقة في سما جلاله فيطير يطلب في السما لقاء

يا عام هل بين الجوانح رحمة تكسو الشعوب مودة واخاء
وتعيد للسان عهد وفائه فيعيش ينشد في الحياة وفا
وتفيض من نبع السعادة جدولا يسقى بسلسال الرحيق ظمأ
وتشيد في دنيا القلوب محبة فتدين بالحب الوفي ولا

يا عام هل فجر السلام مبشر فالجرب أرهقت النفوس عنا
كتبت بأقلام الفواجع صفحة تتلى فتنمهر الدموع دما
هذي الجزائر في الكفاح شهيدة لبست أنين الثاكلات ردا
قادت مواكبها جحافل ثورة زارت فأسمعت السما ندا
وبنت بأمجاد البطولة عزة من كالجزائر يستطيع بناء

يا عام والالم المبرح قاتلى والحزن ألبسني الخطوب شقا
هلا رثيت لآمة عربية جفت الوداد وحكمت أهواء
ورأت أساليب الكلام سياسة تدني من الامل البعيد رجاء
فبنت لا قطاب الخطابة منبرا فمضى الزمان وأخرس الخطباء
وتقدم الغرب المجد تحشه آماله فتنبوا العليا
وسما فأنشأ في السما مكانة وعلا فأخضع بالعلوم فضاء

يا عام آلام العروبة جملة فمتى تزف الى العليل شفا
يا عام كفكف من دموع مصابها وارفع لها في السابقين لواء
واجمع على دين السماحة قلبها واجعل لها في العاملين جزاء
وانشر على وطن العروبة رحمة واكتب له في الخالدين بقاء

بين الخبر والاثار دروس الهجرة (تتمة)

يسلم (افراد) من النصارى في المغرب، ويتنصر (جماعات) من اولاد المسلمين المغاربة في بلجيكا من اجل لقمة العيش التي صن عليها بها مواطنوهم من المسؤولين. هذا ما يعلق به الناس على مصير يتامى اكادير .

تغرب الاقطار الشقيقة ما بقي غير مغرب عندها من كليات التعليم العالي. ونحن نتراجع فيما كنا عربناه من الاقسام التحضيرية في التعليم الابتدائي . ومع ذلك فان مكتب التعريب الدائم يوجد عندنا لا عندهم .

يهاجر الفرنسيون بالآلاف من الجزائر الى بلادهم، ويعود المهاجرون الجزائريون بالآلاف الى وطنهم . فهل يعتبر الصهيونيون المسيطرون على القسم المغتصب من فلسطين بهذا المصير الذي هو

مصير كل مغتصب متسلط بالظلم وتسلوان ؟ مع تذكرهم بان فرنسا كانت - وما تزال - اشد منهم قوة واكثر انصارا .

قال مسؤول كبير لاحد العلماء ان مسألة الخمرة قد اعيانا امرها ولا يمكن ان يوجد لها حل لدى المسؤولين لان انهوى معها .

لم يسر احد من المسلمين بتعطيل يوم اول السنة الهجرية ، لانه كان مناورة لالغاء عطلة يوم عاشوراء الذي هو موسم شرعى وردت احاديث في فضله وصيامه فهل ضاق الزمن بحيث لم يحتفل بتعطيل يوم اول السنة الا بالغاء عطلة يوم عاشوراء ام هي القاعدة المتبعة : التفتية على المعالم الدينية واحلال المواضع المدنية محلها لتكون دولة (مودرن) ؟ ! ..

برأي فانظروا في غيره فقال ابو الاسود ربيعة ابن عمرو العامري نخرجه من بين اظهرا فنفيه من بلادنا فلا نبالي اين ذهب فقال النجدي لعنه الله والله ما هذا برأي، الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله حتى يتابعوه عليكم ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد اديروا فيه رأيا غير هذا فقال ابو جهل والله ان لي فيه رأيا ما اراكم وقعتتم عليه ارى ان تاخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيما وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمد اليه فيضربه ضربة رجل واحد فيقتلوه فستريح منه ويتفرق

دمه في القبائل فلا تقدر بنو عبد مناف تلى حرب قومهم جميعا فنقله لهم ، فقال النجدي لعنه الله القول ما قال لا ارى غيره ، فأجمع رأيهم على قتله ، وتفرقوا على ذلك ، ثم اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ثبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فامر عليه الصلاة والسلام عليا فنام مكانه وغطى ببردله صلى الله عليه وسلم اخضر كان يشهد به الجمعة والعديد بعد ذلك فكان اول من شرى نفسه في الله ووقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول سيدنا علي .

وقيت بنفسي خير من وطئ الشرى ومن طاف بالبيت للعتيق وبالعجر رسول الله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الله من المكر وبات رسول الله في الفار آمنا موفى وفي حفظ الله وفي ستر وبات اراهم وما يتهموننى وقد وطئت نفسي على القتل والاسر

ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم ونشر على رؤوسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى «بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمنت المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا

الى وزارة التربية الوطنية

يتساءل الناس في الشمال وطنجة عن التزام الفتيات بالسفر الى الرباط لاداء الامتحان الشفوي لشهادة البروفى، فهل هذا من الفرق بآباء هؤلاء الفتيات ام من انصيابة لهن المأمور بها شرعا واخلافا الخ الخ. ونحن نرجو من الوزارة ان تدبر الامر بما لا يجرح اسر الفتيات وبما يتناسب مع مفهوم التربية التي هي المؤتمنة عليه .

اجتماع مجلس رابطة علماء المغرب

اجتماع مجلس الامانة العامة لرابطة علماء المغرب للتفاوض في الموقف الذي يتخونه ازا هذه الاستفزازات التي لا تنقطع والتي لا يراى منها الا تصفية التعليم الدينى نهائيا بادماجه فى التعليم العصرى ، ذلك الادماج الذى يعبرون عنه بالتوحيد . وقد كانت نتيجة مداولات العلماء هى عدم قبول اى تدخل من موظفى المندوبيات فى اجراء الامتحان، وعدم قبول اى لجنة من غير التعليم الاصلى لمباشرة الامتحان الا اذا كان ذلك فى مقابلة مباشرة لجان التعليم الاصلى للامتحان، باستقلال فى المدارس العصرية ابتدائية وثانوية. اما المشرفون من موظفى المندوبيات فيمكن قبولهم اذا اجرى لهم امتحان فى علوم الفقه والاصول والبلاغة والنحو والصرف والتوحيد والحديث والتفسير ونجحوا فيه ، اذ من المعلوم ان جاهل اى مادة لا يمتحن غيره فيها وبخصوص امتحان الدخول تقرر ابقاء ما كان على ما كان وهو ان لا يجرى هذا الامتحان فى المعاهد الدينية الا لتلاميذ التعليم الحر والعصرى الذين يريدون الالتحاق بثانوى التعليم الدينى، ولطلاب التعليم الدينى الذين رسبوا فى امتحان الشهادة وذلك لاعتقاد العلماء ان امتحان الشهادة اقوى بكثير من

امتحان الالتحاق فمن حقه ان يغول للناجح فيه الالتحاق بالثانوى رأسا الا اذا كان الطالب من تلامذة التعليم الحر والعصرى فهذا لضعفه فى المواد العربية والاسلامية لابد من ان يجرى له امتحان الالتحاق . ومما اسفر عنه اجتماع مجلس الامانة العامة تاسيس جامعة لمديرى المعاهد الدينية تنفرغ لمواجهة هذه الالاعيب الصيبانية التى يطالعا بها المتآمرون على التعليم الاسلامى العربى من حين لآخر .

كما تقرر اتخاذ بعض التدابير لمقاومة المناورات التى تخاك لاختطاف كلية الشريعة من جامعة القرويين واطلاع الراى العام المغربى خاصة والاسلامى عامة على الغاية من ذلك وهى تجريد جامعة القرويين مما بقى لها من اثاره فى التعليم الدينى العالى والحاق معاهدها الابتدائية والثانوية بمعاهد التعليم العصرى نكلتا اثر حلتين (ولا تزال تطلع على خائنة منهم)

عودة الاستاذ الكتانى

عاد الاستاذ ادريس الكتانى مدير التعليم الاصلى والحر ووكيل الدعاية والنشر لرابطة علماء المغرب من رحلته التى استغرقت شهرا فى الجمهورية العربية المتحدة، اطلع خلالها على البرامج التعليمية فى الازهر الجديد والمعاهد التابعة له واتصل برجال التعليم بمختلف انواعه ودرجاته وكان محل حفاوة من جميع الذين

اتصل بهم من اداريين واساتذة واقامت له ادارة الازهر الشريف حفلة تكريم فى فندق شبرد حضرها فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر الشيخ محمود شلتوت وغيره من الشخصيات العلمية والحكومية واعضاء السفارة المغربية وخطب فيها الاستاذ الدكتور محمى البهى مدير جامعة الازهر منوها بالعلاقات المتينة والروابط المستحكمة التى تجمع بين علماء الازهر والقرويين ورد عليه الاستاذ الكتانى بخطاب مركز اكد فيه وجوب استمرار الاتصال بين رجال الجامعات العظيمة لمصالح الاسلام والمسلمين. ومعلوم ان السيد ادريس الكتانى ذهب الى القاهرة بدعوة من ادارة الازهر

كتب ومؤلفات الاستاذ عبد الله كنون تطلب من : دار المغرب للنشر والتوزيع DISPRESS ص. ب. 95 - تليفون 3 0 3 8 تطوان

بيانات ادارية
الميثاق
اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر
الادارة والتحرير :
القصة 39 - طنجة
الهاتف 12501
الحساب البريدي 77867
الاشتراكات
15 درهما فى السنة

اعراض المغاربة عن القرآن تنكير لمبـادى اسلافهم الاما جـدد

للاستاذ احمد الخريصي

- 2 -

المغرب حسبما صدر الامر بهذا في هذا القرن (القرن الرابع عشر الهجري)،

وهناك صفحة اخرى سجلت لبعض ملوك المغرب الذين دفعهم هيامهم بالكتاب العزيز الى ان يعمرؤا اوقات فراغهم من الاعمال الرسمية الكثيرة، والمتعبة بانتساخ بعض المصاحف القرآنية التي نتحدث فيما يلي عنها:

الاول - مصحف كان لدى الموحدين يحملونه معهم في مواكبهم الرسمية الى جانب المصحف العثماني ويذكرون انه كان مكتوبا بخط المهدي بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية.

والثاني - مصحف كان كتبه بخط يده الجيد عمر المرتضى من آخر ملوك الموحدين، وهو مصحف جليل من عشرة اجزاء في كل جزء ستة احزاب كان يوجد كاملا بمكتبة ابن يوسف بمراكش الى اواسط القرن الثاني عشر الهجري.

والثالث - مصاحف ثلاثة خطها بيمينه السلطان ابو الحسن المريني، ووقفها على المساجد الشريفة الثلاثة: المسجد النبوي بالمدينة المنورة، والمسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد الأقصى بالقدس الشريف، وهذا الثالث لا يزال موجودا حتى الآن في دار كتب المسجد الأقصى بالقدس الشريف في ثلاثين جزءا فقدت منها خمسة وكتبت بخط بعض المغاربة.

فكم كان يعتز الملك او الامير بشخصيته عند ما كان يكون حافظا لكتاب الله عالما بوجوه قراءاته عارفا بفنونها فاهما لنصوصه مجتهدا في استنباط الاحكام منه مشجعا لاقبال الناس على علمه واخذه منه؟

ان محافظتنا - معشر المغاربة - على القرآن الكريم انما هي امتداد لتاريخ المغرب اللامع في حفظ القرآن والمحافظة عليه، وكم في تاريخ المغرب من صفحات مشرقة تشهد بمحافظه المغاربة على الكتاب العزيز واعتنائهم به.

وان اول مثال في هذا الميدان هو هيآت المحافظة على القرآن الكريم التي كانت من ابرز المظاهر الاولى لليقظة الوطنية المغربية في عهد الكفاح والنضال، والتي كانت منبثة في كثير من المدن المغربية وقد كان جلالة محمد الخامس قدس الله روحه يلحظ هذا المشروع بعين الاعتبار، ويعير له اهتماما خاصا ومن حسنات ذلك العهد الذهبي في هذا الصدد احداث تفتيشية الكتاتيب القرآنية للاشراف عليها وتحسين احوالها، وذلك بالظهير الشريف المؤرخ في 7 شوال عام 1356 الموافق 1937.

والى جانب هذه الاعمال الجلييلة في العهد الحاضر يطالعنا تاريخ المغرب بمفاخر تشهد بما كان للمغاربة من اهتمام بالمحافظة على القرآن الكريم: ملوكهم وامرائهم ورعاياهم.

فالموحدون هم الذين احدثوا بالمغرب العربي وبالاندلس الحزب القرآني الذي يقرأ يوميا بعد صلاة الصبح والمغرب حسبما امر بذلك الخليفة يوسف ابن عبد المؤمن.

والمرينيون اسسوا مدرسة السبعين بفاس لطلاب القراءات السبع، والوطاسيون اسسوا في بعض مدن المغرب: المشروع المسمى بالاسبوع، وهو عبارة عن مجلس كان القراء يهتمون فيه القرآن العزيز مرة في كل اسبوع، اما الدولة العلوية فمن اعمالها في هذا الباب، احداث الحزب اليومي للقرآن الكريم برواية حمزة في بعض مدن

جامعة القرويين في عهد جلالة الحسن الثاني

وزير الشؤون الاسلامية الاستاذ
علال الفاسي.

وقد عكفت هذه اللجنة اثناء شهر رمضان على دراسة البرامج القديمة والجديدة واستخلصت من ذلك برنامجا يمكن الطالب من دراسة العلوم التي تتوقف عليها الحياة في جميع الميادين مع تمكينه من دراسة لغتين اجنبيتين، وقدمت اللجنة نتيجة عملها الى جلالة الملك بواسطة وزير الشؤون الاسلامية.

ونحن وان كنا نعلم ان كلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين موجودة بفاس الا اننا نرى المسؤولين لم يتخذوا اي اجراء لتنفيذ الوعد الملكي بشأن كلية اللغة العربية وكلية اصول الدين وقد اصبحنا على ابواب العطلة الصيفية وما بعدها الا السنة الدراسية الجديدة (62-63) فالى متى الانتظار؟

صرح ايده الله بان ظهيرا شريفا قد حضر وانه سيصدر قريبا، وقال جلالاته ان هذا الظهير يتضمن الاعتراف بجامعة القرويين التي ستتألف من ثلاث كليات.

كلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين، وقد قال جلالاته ان هذه الكلية موجودة بالفعل في فاس.

وكلية اللغة العربية التي قال عنها جلالة الملك انها ستفتح ابوابها لاستقبال الطلبة بمراكش في فاتح السنة الدراسية 62-63.

وكلية اصول الدين التي ستفتح ابوابها للطلبة في نفس السنة بتطوان.

كما صرح جلالاته بانه سيؤلف لجنة لاعادة النظر في البرامج ريثما يصدر الظهير.

وفعلا فقد استدعى جلالاته جماعة من العلماء تحت اشراف

ومن هؤلاء على سبيل المثال: الامير مجاهد احد الموالى العامريين بالاندلس لما اخذه مولاه المنصور ابن ابي العامر فاجتهد في تعليمه وعرضه على من كان معه من الائمة القراء بحضوره فكان سهبه في ذلك وافرا، واختص مجاهد بعد ذلك بامارة دانية والجزائر الشرقية من قطر الاندلس فنفتت بها سوق القراءة لما كان هو من أيمتها، ولما كان له من العناية بسائر العلوم عموما وبعلم القراءات خصوصا فظهر لعده ابو عمرو الداني فبلغ الغاية فيها ووقفت عليه معرفتها وانتهت اليه رواية اسانيدها وتعددت تأليفه فيها.

فظهر من هذا العرض الموجز مدى تأثر المغاربة بالقرآن وكيف كانت محافظتهم عليه، وان امراءهم وملوكهم كانوا اول المعتمنين بالقرآن وعلومه لا تلهيهم عن الاعتناء به امرة ولا ملك فبذلك كانوا اكبر مشجع لرعاياهم على الاعتناء بالقرآن وعلومه للحكمة الماثورة «الناس على دين ملوكهم»، فعلى الغالب ان يحثار النحلة التي يقلده مغلوبه فيها بالرغم عليه...

وسوى هذه الاعمال التي كان يقوم بها ملوك وامراء المغاربة للمحافظة على القرآن الكريم فهناك مدارس شعبية عديدة لتشجيع حفظ القرآن العزيز هذه المشاريع التي لا تزال اطلالها قائمة ببوادي المغرب وقراه، والتي كانت تخرج منها آلاف من حفاظ كتاب الله والتي يرجع اليها كثير من الفضل في حفظ اللغة العربية في هذه البلاد والتي تزود حتى اليوم المعاهد الاسلامية بطلاب علوم الدين، والتي كادت ان تضرر معالمها في العهد الجديد (عهد الاستقلال

الاسلام : صوت الرحمة والاخاء والمساواة

« في الاسلام خلة اراها من اشرف اغلال واجدها، وهي المساواة بين الناس، وهذا يدل على اصدق النظر واصوب الرأي، فنفس المومن راجحة في جميع دول الارض، والناس في الاسلام سواء، والاسلام لا يكتفي بجعل الصدقة سنة محبوبة، بل يجعلها فرضا حتما على كل مسلم، وقاعدة من قواعد الاسلام، ثم يقدرها بالنسبة الى ثروة الرجل فتكون جزاء من اربعين من الثروة تعطى الى الفقراء والمساكين والمنكوبين. جميل والله كل هذا، وما هو الا صوت الانسانية، صوت الرحمة والاخاء والمساواة، يصيح من فؤاد ذلك الرجل: ابن القفار والصحرا «صلى الله عليه وسلم». «كارليل» في كتاب (الابطال)

يعتنون بكتاب الله ليعرض المسلمون المومنون عن القرآن كلاما.

فغسى ان يتنبه المسؤولون لخطر اعراضهم عن كتاب الله - هذا الخطر الذي يهدد كيان الشخصية المغربية العربية الاسلامية - فيوجهوا الجيل الحاضر لحفظ كتاب الله وفهم معناه، واستنباط الاحكام منه اقتداءا باسلافهم الاما جدد وما ذلك على همتهم بعزير.

المغربي) لولا ان يقيض الله للمحافظة على كتابه المبين سلطانا من عنده تحقيقا لوعده تعالى الذي قطعه على نفسه حيث يقول: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون».

فيهيء شعبا من حفاظ ذكره الحكيم ليرجوا اولئك المردة الملحدون الذين يحاولون ان يطفئوا نور الله بافواههم فيصدون - باباطيلهم المغرضة - الجيل الحاضر عن حفظه، ويكبرون على الاسلاف باللائمة اذ كانوا

ذكرى هجرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ويصل الرسول الكريم الى المدينة وتكون بداية تاريخ حافل بجلال الأعمال ، وبالعزة لله ولرسوله والمسلمين .

تري لو اننا - كمسلمين - وعينا بعمق وفهم عظم الرسالة التي حملها سيدنا محمد بن عبد الله ، وصحبه البررة الكرام ، وروعة الجهاد الذي جاهد به اولئك الرواد حتى تحقق لهم النصر والظفر ، اننا لو فعلنا ذلك الا تكون حياتنا خيرا من هذه الحياة التي ضعف فيها حالنا وصرنا مطمعا لكل غاصب ؟ الا تجتمع كلمتنا على الخير والسلام ونحن الآن شتى قلوبنا متفرقة متنافرة ؟ أيتاح للصهاينة اعداء ديننا ان يشردوا إخوتنا من بلادهم ويحتلوا اراضيهم بغيا وعدوانا ؟ هذه وقفة بعد الف وثلاث

مائة وواحد وثمانين عاما من هجرة الرسول الكريم الى المدينة على درب الحياة الطويل ، فلتكن لنا عبرة ، وعساها ان تأتي بنفع ، اما ان تمر الايام تلو الايام وحالنا كما هي فأمر مؤسف .

جعل الله قابل ايماننا خيرا من دابرها ، وحقق للمسلمين في كل اقطار الارض آمالهم وامانيهم .

خليفة الزوي

فالرسول الكريم يهاجر من مكة احب البقاع اليه .. حيث مراتع صباه وقومه وعشيرته الى المدينة في سبيل نشر الدعوة الى الاسلام وثباتا على المبدأ لا ترهبه تهديدات كفار قريش ، ولا يأبى للمؤامرات التي تحاك من اجل القضاء على دينه الجديد الذي هزأ كل معتقداتهم وآرائهم . والرسول وصاحبه ابو بكر يتحملان المشاق ويقترعان الصعاب في سبيل الوصول الى الغاية المرجوة ، يسيران خفية ويتستران . ويقوى ايمانهما بربهما فيختفيان ولا تراهما قريش وقد سعت وراءهما تبغى الوصول اليهما باي ثمن . وتنتصر المثل والمبادئ ، تساندها قوة وعزيمة وتصميم ،

ما احرانا ونحن نستقبل عاما جديدا من عمرنا . في مناسبة عزيزة علينا ، تلك هي هجرة الرسول عليه افضل الصلوة والسلام من مكة الى المدينة . ما احرانا ان نقف قليلا لنستلهم من تلك الذكرى دروسا وعبرا ولنتخذ منها نبراسا يضي لنا الطريق ، طريق الحياة الصعب . فقد نسينا المثل التي ضربها لنا سيد الخلق ، الرسول الكريم حتى وصل الى أغراضه كاملة بعون الله ، وحتى عم الضياء الجزيرة العربية ، فاضعها لمبادئه ومثله ، مبادئ الاسلام الحق الذي يدعو الى كل خير ، والذي يحقق العزة والكرامة لبني الانسان .

حجة الوداع وخطبة الوداع

فتساقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد : يا رسول الله ابن اخي قد كان عهد الى فيه وقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابى ، ولدت على فراشه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الولد للفراش ، وللعاشر الحجر ، ثم قال : لسودة بنت زمعة احتجني منه لما رأى من شبهه بعنبة بن ابي وقاص ، قالت : فما رأها حتى لقى الله والله يهلى من يشاء الى صراط مستقيم

لجنس على آخر لمجرد جنسيته ، ولا فضل لمسلم على غيره لخصوص نسبته ، بل التفاضل يحصل بما يكسبونه من مزايا ، ويتقنونه من علوم وينجزونه من اعمال ، والتقوى هي العلم النافع ، والعمل الصالح بعد الايمان والتوحيد ، وساعة من ايمان تعدل دهرا من كفر .

فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، ولا يتكافأ المجاهدون والقاعدون ولا المصلحون والمفسدون .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ، الولد للفراش ، وللعاشر الحجر ، ففي ذلك الفرق بين من تزوج بالمرأة نكاحا ، ومن تزوج بها سفاحا ، والقضاء بالحاق الولد بصاحب الفراش من زوج وسيد ، واجراء التوراة وغيره من الاحكام بينما العاهر ، وهو من لا فراش له صحيح يكسب بعهارته الخيبة والغزى والحرمان .

وبين هذا حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان عنبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك ، قالت : فلما كان عام الفتح اخذه سعد ، وقال ابن اخي كان قد عهد الى فيه ، فقام اليه عبد بن زمعة فقال : اخي وابن وليدة ابى ، ولد على فراشه ،

اصدااء...!!!

استيراد الجيش السرى :

يقال بان المغرب سيستورد هذه السنة زهاء ألفى معلم وبعض الفنين الآخرين من فرنسا في نطاق التعاون المغربى - الفرنسى الشىء الذى احدث موجات من السخط فى الاوساط الشعبية والثقافة وأصبح الناس يتسألون عن مستقبل المغرب اذا توافد عليه هذا السيل التجارى من الفرنسيين ، ويحلو لبعض المعلقين ان يقول : ان الامة الناهضة تستورد المصانع والمواد الاولى والعلماء ونحن نستورد الجيش السرى الذى تدرب على الاجرام فى الجزائر واتقن التخريب والفك . ولذلك فانا نخشى ان «يترسوم» هؤلاء «المتدربون» فى المغرب وان يقوموا بواجبهم فى تخريب المغرب حسب القواعد البيداغوجية التى لقنها لهم الجنرال سالان ! !

التعريب... زهقت روحه ! !

وما دمنا نتكلم عن الوجود الفرنسى الجديد فلنتحدث عن مشكلة المشاكل : التعريب .

لقد كنت موقنا ان التعريب الذى طبلوا وزمروا له انما هو مهزلة ، وان الحقيقة هي ما نراه مطبقا فى الواقع ، ولذلك ان فاجأ اقواما الاصرار على الفرنسية فأننى وكثيرا مثلى لم يفاجئوا . واذا كانت الشائعات تؤكد ان التعريب قد لفظ انفاسه ، وان روحه قد زهقت فانا نقول : ان التعريب الذى زهقت روحه هو ذلك التعريب الذى كان يراد للمغرب من قبل . اما اليوم بعد ان واجهنا الحقيقة المرة فان الشعب المغربى المسلم لقادر على ان يعرب وان يفرض ارادته على كل واحد يريد تزييف حاضره وتزييف تاريخه .

فى الشمال حدث :

لاول مرة فى تاريخ استقلال المغرب يحدث فى الشمال حدث تهتز به النزعات المختلفة والدوائر الحكومية ..

وما هذا الحدث العظيم ؟ ؟ ؟ ان الشمال اخترق السدود نحو صاحب الجلالة للتعبير اصالة عن نفسه .

نعم لقد عبر الشمال عن بعض آرائه امام صاحب الجلالة بكل صراحة ، وقد كان الملك الشاب ايضا صريحا الى ابعد الحدود ، ومعجبا بصراحة ممثلى المواطنين بعمالة تطوان .

ولا ننسى ان ننوه بدور وزير الانباء والفنون الجميلة والسياحة السيد احمد العلوى فى هذا الحدث ...

ونرجو ان يكون لهذا الحدث نتائج السارة والعملية وان يكون للمواطنين فى الشمال مركزهم اللائق فى المغرب المستقل ..

ابو عمر

ففيه الافصاح بان كتاب الله هو دستور المسلمين ، وقانونهم العام ، يرجعون اليه فى حياتهم الدينية والدنيوية ، وفى احكامهم الشخصية والقانونية وفى علاج المشاكل والمعضل ، وفى كسب المكارم وانقضاء ، من تمسك به حقا هدى ولن يضل ، لن يضيع ابدا ، ومن لم يصلحه كتاب الله فلا يصلحه شىء ، فلا ترجعوا بعدى كفارا ، اى ضلالا ، يظلم بعضكم بعضا ، ويضرب بعضكم بعضا ، ويكفر بعضكم بعضا ، بل ان تنازعتم فى شىء فاحكموا الى كتاب الله فانه يحسم مادة النزاع ويعصون الامن والاجتماع ، وهذا الكلام اجرى على العموم ، واغوى من الخصوص ، واما السنة فهي الامل الثانى ، والبيان لحكم التكليف فى الكتاب كما قال تعالى : «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون» ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، ائى قوله : لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ، فيه تقرير الاخاء والمساواة والتحرر من العصبية الجنسية ، فلا فضل من يشاء الى صراط مستقيم .

مدنية اوربا ومدنية الاسلام

« لقد حرمتنا المسيحية ميراث العبقريّة القديمة ، ثم حرمتنا بعد ذلك من الاسلام ، فقد ديسست بالاقدام تلك المدنية العظيمة ، مدنية الاندلس المغربية ، ولماذا ؟ لانها نشأت من اصول رفيعة ، ومن غرائز شريفة ، نعم من غرائز رجال ، تلك المدنية لم تنكر الحياة ، بل استجابت لها ، وفتحت لها صدرها ، وقد قاتل الصليبيون تلك المدنية بعد ذلك ، قاتلوا وكان اولى بهم ان يسجدوا لها على التراب ويعبدوها ، وما مدنيّتنا في هذا القرن التاسع عشر الا فقيرة وانية بجانب مدنية الاسلام في ذلك الوقت . »

« نيتشة » الفيلسوف الالماني